@ 93 @ (^ إنه فكر وقدر (18) فقتل كيف قدر (19) ثم قتل كيف قدر (20) ثم نظر (21) ثم عبس و بسر (22)) . .

قال الكلبي : يجر من قدامه بالسلاسل ويضرب من خلفه بالمقامع فإذا صعد عليها هوى هكذا أبدا . .

ويقال الصعود : العقبة الشاقة . .

وهذا القول قريب مما ذكرنا . .

قوله تعالى : (^ إنه فكر) أي : تدبر . .

وقوله : (^ وقدر) هو بمعنى التفكر أيضا . .

وقوله : (^ فقتل كيف قدر) أي : لعن كيف قدر . .

قال صاحب النظم معناه : لعن على أي حال قدر ما قدر . .

وقوله : (^ ثم قتل كيف قدر) على وجه التأكيد ، ومعناه ما بينا . .

وقوله : (^ ثم نظر) أي : برأيه وعقله في أمر النبي . .

وروى إسحاق [بن] إبراهيم الحنظلي في كتابه بإسناده عن مجاهد أن المشركين اجتمعوا عند الوليد بن المغيرة وقالوا : هذا الموسم يأتي ويقدم فيه الناس ، ويسألوننا عن هذا الرجل ، فإن سألونا نقول : إنه شاعر . .

فقال الوليد : إنهم يسمعون كلامه ويعلمون أنه ليس بشاعر . .

فقالوا : نقول : إنه مجنون : فقال : إنهم يسمعون حديثه فيعلمون أنه عاقل . .

فقالوا : نقول إنه كاهن . .

فقال : إنهم قد رأوا الكهنة فيعلمون أنه ليس بكاهن . .

قالوا : فماذا نقول ؟ فحينئذ فكر وقدر ونظر . .

وقوله تعالى : (^ ثم عبس و بسر) أي : قطب وجهه . .

يقال للقاطب : وجهه باسر . .

وقيل : العبوس بعد المحاورة ، والبسور قبل المحاورة . .

والأصح أنهما بمعنى واحد ، وإنما قال ذلك ؛ لأن الإنسان إذا أهمه الأمر ، وجعل يتفكر فيه ، ويؤتى بعبس وجهه كالمتكاره بشيء . .

ثم إن الوليد لما فعل جميع ما فعل للقوم [قال] : قولوا : إنه ساحر ؛ فإن الساحر يبغض بين المتحابين ، ويحبب بين